اذ تفيضون فيه وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله ولا يستخفون من الله
وهو معهم وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالندب الى استحضار هذا القرب
في حال العبادات كقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام يصلي فانما يناجي ربه
او ربه بينه وبين القبلة وقوله ان الله قبل وجهه اذا صلى وقوله ان الله ينصب
وجهه لوجه عبده في صلاته مالم يلتفت وقوله للذين رفعوا اصواتهم بالذكر انكم
لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وفي رواية وهو اقرب الى احدكم
من عنق راحلته وفي رواية هو اقرب لاحدكم من حبل الوريد وقوله يقول الله عز وجل
انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه وقوله يقول الله عز وجل انا مع ظن عبدي
بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ومن فهم من شيء
من هذه النصوص تشبيها او حلولا او اتحادا فانما اوتي من جهله وسوء فهمه
عن الله ورسوله والله ورسوله بريآن منه ذلك كله فسبحان من ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير قال بكر المزني من شك يا ابن ادم خلي بينك وبين
المحراب والماء كلما شئت دخلت على الله عز وجل ليس بينك وبينه ترجمان
ومن وصل الى استحضار هذا في حال ذكر الله وعبادته استانس بالله واستوحش
من خلقه ضرورة قال نور بن زيد قرات في بعض الكتب ان عيسى عليه الصلاة والسلام
قال يا معشر الحواريين كلموا الله كثيرا وكلموا الناس قليلا قالوا كيف نكلم الله كثيرا
قال اخلوا بمناجاته اخلوا بدعائه خرج ابو نعيم وخرج ايضا باسناده عن رباح
قال كان عندنا رجل يصلي كل يوم وليلة الف ركعة حتى ما تعد من رجليه وكان يصلي
جالسا الف ركعة فاذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ويقول عجبت للخليقة كيف
انست بسواك بل عجبت للخليقة كيف استنارت قلوبها بذكر سواك وقال

ابو

ابو اسامة دخلت على محمد بن النظر الحارثي فرايته كانه ينقبض فقلت له كانك تكره الله
تعالى قال اجل قلت اوما تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس
من ذكرني وقيل لمالك ابن مغول وهو جالس في بيته وحده الا تستوحش قال و
كيف استوحش مع الله احد وكان حبيب ابو محمد يخلو في بيته ويقول من لم تقر عينه
بك فلا قرت عينه ومن لم يانس بك فلا انس وقال عزوان اني اصبت راحتي في
مجالسة من لديه حاجتي وقال مسلم بن يسار ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة
الله عز وجل وقال مسلم العابد لولا الجماعة ما خرجت من بابي ابدا حتى اموت وقال ما يجد
المطيعون لله لذة في الدنيا احلى من الخلوة بمناجاته ولا احسب لهم في الاخرة من
عظيم الثواب اكثر في صيودهم والذة في قلوبهم من النظر اليه تعالى غشي عليه وعن ابراهيم
ابن ادهم قال على الدرجات ان تنقطع الى ربك وتستانس اليه بقلبك وعقلك في جميع
جوارحك حتى لا ترجو الا ربك ولا تخاف الا ذنبك وتستحي من قلبك حتى كانه مغشي
عليها مني فاذا كنت كذلك لم تبال في بر كنت او في بحر او في سهل او في جبل وكان
شوقك الى لقاء الحبيب شوق الظمان الى الماء البارد وشوق الجائع الى الطعام
الطيب ويكون ذكر الله عندك احلى من العسل واحلى من الماء العذب الصافي عند
العطشان في اليوم الصائف وقال الفضيل طوبى لمن استوحش من الناس
وكان الله جليسه وقال ابو سليمان لا انسى الله ابدا وقال معروف لرجل توكل على
حتى يكون جليسك وانيسك وموضع شكواك وقال ذو النون من علامة المحبين لله
ان لا ينسوا ما سواه ولا يستوحشوا معه شيء قال اذا سكن القلب حب الله انس بالله
كان الله اجل في صدور العارفين ان يحبوا سواه وكلام القوم في هذا الباب
يطول ذكره وفيما ذكرنا كفاية انشاء الله تعالى فمن تامل ما اشرنا
اليه مما يدل عليه هذا الحديث العظيم علم ان جميع العلوم والمعارف ترجع الى هذا
الحديث وتدخل تحته وان جميع العلماء من فرق هذه الامة لا تخرج علومهم التي يتكلمون

الله